اما سمعت قول عيسى ابن مريم عليه السلام الدنيا ثلاثة ايام امس مضى ما بيدك منه
شيء وغد لا تدري اتدركه ام لا ويوم انت فيه فاغتنمه ثم قول ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا
فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت من ساعة الى ساعة ثم قول شيخنا رحمه الله
الدنيا ثلاثة انفاس نفس مضت عملت فيه ما عملت ونفس انت فيه ونفس لا تدري اتدركه
ام لا فكم من متنفس نفسا فاجاه الموت قبل النفس الاخر فلست تملك نفسا واحدا با
لحقيقة لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل ان يفوت والى التوبة
فلعلك في النفس الثاني تموت ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تعيش فتحتاج اليه فيكون وقتك
ضايعا واهم فضلا وما عسى ان يهتم الانسان بالرزق ليوم واحد او ساعة واحدة او
نفس واحد اما تذكر ما قال النبي صلعم لاسامة اما تعجبون من اسامة المشتري الى
شهر ان اسامة لطويل الامل والذي ما وضعت قدما فظننت اني ارفعها ولا لقمة فظننت اني
اسيغها حتى يدركني الموت والذي نفسي بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
فاذا انت ايها الرجل تذكرت هذه الاذكار وواظبت على ذلك بالاعادة والتكرار قصر
املك باذن الله تع فحينئذ ترى نفسك تبادر الى الطاعات وتعجل توبتك فتسقط عنك
معصيتك وتزهد في الدنيا وطلبها فيخف حسابك وتبعتك ويقع قلبك في ذكر الاخرة
واهوالها وما هو الآن من نفس الى نفس تصير اليها وتعاينها واحدا فواحدا فتزول عنك
القسوة ويتولد لك الرقة والصفوة وتستشعر عند ذلك الخوف من الله تع والخشية فتستقيم
لك امر عبادتك ويقوى الرجاء في ان تسعد في عاقبتك وتظفر بالمراد في آخرتك وكل ذلك بعد
فضل الله تع بسبب هذه الخصلة التي هي قصر الامل ولقد حكي ان زرارة بن اوفى رحمه الله



قيل له في النوم بعد موته اي الاعمال ابلغ فيما عندكم قال الرضا وقصر الامل فانظر لنفسك ايها
الاخ وابذل المجهود في هذا الاصل الكبير فانه الاهم والاعظم في صلاح القلب والنفس والله
ولي التوفيق بفضله ورحمته واما الحسد فانه المفسد للطاعات الباعث على الخطيات وانه
الداء العضال الذي يبتلي به الكثير من القراء والعلماء فضلا عن العامة والجهال حتى
اهلكهم واوردهم النار اما تسمع قول رسول الله صلعم ستة يدخلون النار بستة العرب با
لعصبية والامراء بالجور والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل و
العلماء بالحسد وان بلية يبلغ شؤمها ان اوردت العلماء النار لحقيق ان يحذر منها واعلم
ان الحسد يهيج خمسة اشياء احدها افساد الطاعات قال رسول الله صلعم الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور على ما قال وهب بن منبه رحمه الله للحاسد
ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت قلت وحسبك
ان الله تع امرنا بالاستعاذة من شر الحاسد فقال سبحانه ومن شر حاسد اذا حسد كما امرنا با
لاستعاذة من شر الشيطان والساحر فانظر كم له من الشر والفتنة حتى انزله منزلة الشيطان و
الساحر حتى ان لا مستعان عليه ولا مستعاذ الا بالله رب العالمين والثالث التعب والهم من غير فا
بل مع ذلك وزر ومعصية كما قال ابن السماك رحمه الله لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد
نفس دائم وعقل هائم وغم لازم والرابع عمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام الله عز
وجل فلقد قال سفيان الثوري رحمه الله عليك بطول الصمت تملك الورع ولا تكن حريصا
على الدنيا تكن حافظا ولا تكن طعانا تنج من السن الناس ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم
والخامس الحرمان والخذلان ولا يكاد يظفر بمراد وينصر على عدو كما قال حاتم الاصم رحمه الله
الضغين غير ذي دين والعائب غير عابد والنمام غير مأمون والحسود غير منصور قلت ا